

# عود الند

مجلة ثقافية شهرية. للشباب من مختلف الأعمار.  
العدد الأول: حزيران/6/يونيو/حوان 2006



هذا هو العدد الأول من المجلة الثقافية الشهرية عود الند. وبه احبي القارئ بتحيات عطرة مستخدما صورة لياسمينية حقيقية ترحب على باب الدار بالسكان والمار كما يفعل الياسمين في كثير من البيوت العربية. لن أطيل الكلام في هذه المقدمة، ولن أضيع الوقت في الحديث عن عود الند، فقد أثرت أن يصدر العدد الأول ليكون ناطقا باسم المجلة: فكرتها ومستواها ومحتواها. ويسرني أن يكون في العدد الأول مساهمات متنوعة تبرهن للقراء أن عود الند مجلة جادة، ومفتوحة للكاتب المخضرم وللمبتدئ على حد سواء، ومنبر ثقافي راق.

ولا بد من التأكيد على أن عود الند مجلة وليست منتدى، فعود الند لا تشترط التسجيل لقراءة المواد المنشورة فيها أو لإرسال مادة للنشر. ولا تتيح عود الند المجال للتعليق الفوري الذي يحول المنتديات إلى منبر للمجاملات أو المهاترات، ولكنها ترحب بالتعليقات والملاحظات التي ترسل إليها. وعود الند مجلة ثقافية. لن تجد في عود الند مواضيع سياسية أو دينية، فل هذه منايرها الكثيرة. وعود الند ليست موقعا ثقافيا يتجدد كل يوم، بل مجلة تصدر في الأول من كل شهر ليتمكن مراجعة النصوص وتهيئتها للنشر لتظهر للقراء في أبهى حللها.

إن كل صفحات عود الند مفتوحة للقارئ الزائر، فأنت الآن كمن يقف أمام المجلات المعروضة على أحد الأرصفة، أو على مدخل مكتبة، ولك أن تتأمل الغلاف، وتقلب صفحات العدد دون قيود، ولك أن تطبع كل الصفحات لتقرأ المحتويات في الوقت الذي يناسبك. وهذه دعوة شخصية لك لإرسال إنتاجك، فإن كنت كاتباً متمرساً، فسوف يتعلم الآخرون منك، وإن كنت مشروع كاتب، أو كاتباً في بداية الطريق، فقد وجدت المنبر الذي سيحيطك بالرعاية ويمكنك من تطوير مقدرتك لتخلق عالماً.

مع أطيب التحيات،

عدلي الهواري

عود الند موقع ثقافي تعليمي لا يهدف إلى الربح، وقد تنشر فيه موضوعات محمية الحقوق، ويتم ذلك وفق القوانين التي تسمح بالاستخدام العادل لمواد من هذا القبيل، وستتم الإشارة إلى اسم المؤلف والناشر.

## عود الند

عود الند مجلة شهرية للشباب والشابات من مختلف الأعمار.

تهدف عود الند إلى تشجيع الشباب على استخدام اللغة العربية وتطوير المهارات الكتابية واللغوية من خلال الممارسة، وقراءة مواد ذات نوعية جيدة. وتشجيعا للمبتدئين، سوف نراجع النصوص المرسله إلينا لتنقيحها ونشرها خالية من الأخطاء النحوية وإملائية.

تهدف عود الند أيضا إلى توفير منبر للشباب لنشر إنتاجهم من القصص القصيرة والانطباعات والخواطر والنقد الأدبي وعرض الكتب، ولذا فإن الأولوية في النشر للمبتدئين ومن لم ينشروا أعمالهم من قبل.

ترحب عود الند بمساهمات الراغبين في النشر بصرف النظر عن العمر، وترحب بمن سبق لهم نشر أعمالهم، ونشجع هؤلاء على إرسال مواد لم تنشر من قبل.

عود الند تنشر الأعمال بالأسماء الحقيقية لمؤلفيها مع الإشارة إلى البلد الذي ينتمي إليه المؤلف أو الذي يقيم فيه. مثلا

فلان الفلاني - اليمن  
فلانة الفلانية - المغرب

وتنشر الأسماء مجردة من أي ألقاب مهنية أو أكاديمية أو غير ذلك.

التسجيل في عود الند ليس شرطا للنشر في المجلة أو قراءة أي من المواد المنشورة فيها.

لا تنشر عود الند الشعر سواء أكان في صيغه القديمة أم الحديثة، باللغة الفصحى أم العامية.

عود الند ليست منتدى. وتختلف عن المواقع الثقافية الأخرى في أنها مجلة شهرية، ولا تشترط التسجيل لقراءة المجلة أو النشر فيها.

عود الند مجلة ثقافية، ولذا لن تنشر المواضيع السياسية والدينية، فلهذه منابرها الكثيرة.

نعامل كل من يرسلنا باحترام، ونرد على الرسائل التي تتطلب ردا. ونرجو أن تكون الرسائل مختصرة ليتسنى لنا الإجابة عليها بسرعة.

أرسل إلينا عملك باستخدام النموذج التالي:

(\* نموذج أرسل إنتاجك.

يشرف على عود الند عدلي الهواري. لمزيد من المعلومات عنه اقرأ صفحة عن المشرف.

## المشرف على عود الند



عدلي الهواري. يعمل في الصحافة منذ عام 1987. عمل معدا ومقدما ومنتجا للبرامج الإذاعية من عام 1987 وحتى عام 2003. انتخب بضع مرات عضوا في اللجنة التنفيذية لاتحاد الصحفيين في بريطانيا.

\*\* معالم الخبرة الصحفية

معد ومقدم ومنتج برامج إخبارية حية  
معد ومقدم نشرات اقتصادية حية  
معد ومقدم برامج وثائقية، أسبوعية وشهرية  
محلل وكاتب باللغتين العربية والإنجليزية

\*\* تغطية إخبارية

الأردن: قمة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاقتصادية  
مصر: قمة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاقتصادية  
الإمارات: الذكرى السنوية الثلاثين لتأسيس الإمارات العربية المتحدة  
قطر: قمة مجلس التعاون الخليجي  
واشنطن: محادثات سلام الشرق الأوسط  
إثيوبيا: منتدى أديس أبابا الاقتصادي

\*\* مقالات منشورة في صحف الحياة والدستور والرأي والقدس العربي

لمزيد من المعلومات عن عدلي الهواري زر موقعه التالي

[www.adli.co.uk](http://www.adli.co.uk)

## للطباعة أحكام

للطباعة أحكام متعارف عليها، وهي على النحو التالي:

### النقطة

لا يترك فراغ بينها والكلمة التي تسبقها. ويترك فراغان بعد النقطة والكلمة التي تليها.  
مثلا: قرأت مجلة عود الند. وقد أبلغت عنها أصدقائي.

### الفاصلة

لا يترك فراغ بينها وبين الكلمة التي تسبقها، ويترك فراغ واحد بعد الفاصلة والكلمة التي تليها.  
مثلا: قرأت مجلة عود الند، واستمتعت بموادها.

### الواو

لا يترك فراغ بين الواو والكلمة التي تليها.  
مثلا: قرأت مجلة عود الند وقررت أن أقرأها كل شهر.

### علامة الاستفهام (?)

تنطبق عليها قاعدة النقطة، أي لا يترك فراغ بينها والكلمة التي تسبقها، ويترك فراغان بينها والكلمة التي تليها.  
مثلا: متى علمت بصدور عود الند؟ وهل طبعت أيا من موادها؟

### علامة التعجب (!)

تنطبق عليها قاعدة النقطة، أي لا يترك فراغ بينها والكلمة التي تسبقها، ويترك فراغان بينها والكلمة التي تليها.

مثلا: ما أجمل البحر! وما أحلى العسل!

## وللكتابة أحكام

### نقاط وفواصل

هل لاحظت كثرة علامات الاستفهام والتعجب والنقاط في العديد من الكتابات المنشورة في المطبوعات ومواقع الإنترنت؟ وهل لاحظت جملا لا يفصلها عن الأخرى نقطة أو فاصلة.

لتوضيح ما اقصد، إليك نموذجا من مادة منشورة على أحد المواقع، يتحدث فيها المؤلف عن كتابة عن القصة القصيرة.

**إذن فالمادة القصصية تكمن بداخل الكاتب وهي تمثل بعضا من تجاربه الخاصة وعلاقاته بالناس وبالأشياء.....وملاحظاته العديدة التي يخزنها في نفسه لوقت الحاجة .... فقط هي تحتاج إلى الموهبة التي تجعل منها عملا فنيا له قيمته ...**

هل هذه جملة واحدة طويلة أم مجموعة من الجمل؟ لم يستخدم الكاتب الفواصل والنقاط كما ينبغي. ووضع الكاتب خمس نقاط في المكان الأول، وأربع نقاط في المكان الثاني، وأربع نقاط في نهاية الجملة (الفقرة).

نعم توجد حالة في الكتابة تستدعي استخدام ثلاث نقاط متتالية، وتجد هذه الحالة كثيرا في الكتابة الأكاديمية. وتستخدم النقاط الثلاث المتتالية لتدل على حذف جزء من جملة طويلة أو فقرة. وتوضع النقاط الثلاث أحيانا داخل قوسين. أما تزيين الكتابة برش عدد متغير من النقاط هنا وهناك فلا أساس له في أصول الكتابة.

لا تقع في هذه الأخطاء الشائعة في الكتابة. لكل علامة من علامات التنقيط (كالنقطة والفاصلة، وعلامة الاستفهام والتعجب وغيرها) دورها. ولتكن بدايتك مع علامات التنقيط بداية صغيرة تتمثل في إتقان الخطوات الثلاث التالية.

ضع نقطة واحدة في نهاية الجملة.

ضع علامة استفهام واحدة في نهاية السؤال.

مثلا: أين المفرد؟

ضع علامة تعجب واحدة في نهاية جملة تتعجب فيها من شيء ما.

مثلا: ما أجمل البحر!

## عن كتاب العدد

في العدد الأول مساهمات أرسلت إلى عود الند مباشرة، وهي من

ياسمينه صالح: روائية جزائرية. فازت روايتها الأولى بحر الصمت بجائزة مالك حداد عام 2000. روايتها الثانية، وطن من زجاج، تحت الطبع.

ريا أحمد: قصة يمنية.

أميمة أحمد: صحفية وكاتبة سورية.

حياة زغيش: صحفية جزائرية.

واخترت للعدد الأول ثلاث قصص من تأليف

حكمت النوايسة: قاص وشاعر أردني.

مشهور البطران: قاص فلسطيني.

محاسن الحواتي: قصة يمنية.

## وطن من زجاج

ياسمينه صالح - الجزائر

عمي العربي هو نفسه يحكي عن نفسه، في حكاية يحكيها لي، ويحكيها لكل الناس، كمن يحكي قصة حب حميمة. يحكيها بتفاصيلها المدهشة. بنفس التفاصيل. فأجذني اقرأ الحكاية في عينيه حتى حين يصمت، وحين يبدأ في نث دخان سيجارته الحزينة. الحكاية التي بدأت في أكتوبر الجزائري 1944، أيام اشتعلت مظاهرات الرابع شينا في قلب والده الذي لم يكن يملك إلا دكانا صغيرة، ليمارس فيها مهنته التي تعلمها عن أبيه وحده: الإسكافية. تصليح أحذية الفقراء التي لم يكن فيها ما يصلح أصلا، فيبتكر لها جلدا يطيل لها عمرها سنة أخرى.

كان العربي صغيرا جدا وقتها، ولهذا لا يذكر سوى ملامح والده الجادة، وصوت المطرقة التي كانت تنهال على المسامير الصغيرة. على الأحذية القديمة الممزقة، فيسأل والده:

"ما فائدة إصلاحها وهي بهذا الشكل من الرثاية؟"

كان أبوه يتسم له بجدية لا تخلو من عتاب ويقول:

"الرثاية لا تعكس إلا المظهر يا بني. هذه الأحذية لأولئك الذي سرقت فرنسا راحة بالهم مثلما سرقت خيراتهم. هذه الأحذية تعكس واقع البلاد، وتصليحها افضل من رميها. لا يمكن للنساء أن يمشين حافيات. الوطن لهن. ومن له وطن لا يمشي حافيا يا بني."

العربي الصغير الذي يجالس والده في الدكان ويسمع الكلمات التي لا يفهمها عقله، ومع ذلك يشعر أنها كبيرة ومهمة لأن والده من يرددها، وما يردده والده يجب أن يكون عظيما. ألم يصبح والده بطلا. لم تكن البطولة اختيارا في النهاية، تماما كما الأشياء المباحة التي لا تنتظر أن يختارها حاملها.

كانت الأقدار مهياة ذلك اليوم من شهر أكتوبر 1944، التاريخ الذي اقتحم فيه الجنود الفرنسيون منزلهم. كانت المرة الأولى التي يرى فيها العربي الصغير جنودا فرنسيين وجها لوجه. كان يدرك أن دخولهم إلى البيت لن يمون عاديا، وأن البداية ستبدأ من ذلك التاريخ بالنسبة لعائلته، وبالنسبة إلى والده، وبالنسبة إليه. فجأة علقت في مخيلة الصغير صورة الجندي وهو يصرخ بهستيريا ويقتاد والده بعنف. لم يكن في المشهد أكثر من ذلك الوجه الفرنسي، والصوت الذي يعلن كل الجزائريين البائسين. ثم اختفى والده. لم يره من وقتها.

يومها تساءل العربي عن هذا الوطن الذي يستسلم لهكذا محتلين، ويطأطئ رأسه لمرور دباباتهم العسكرية أمام بابه. الوطن الذي يبصق عليه الجندي الفرنسي حين يتكلم عن الجزائريين البائسين ويصفهم بالأوباش. يا لذلك الوطن الذي يدير ظهره للناس، عن لا وعي أو عن خوف أحيانا. لم يكن يدرك أين أخذوا أباه، لكن أمه أدركت، لهذا غرقت في الفجعة

والصمت والفرع. كانت أمه تعرف جيدا أين اقتادوه بعد أن اتهموه بمساندة "الإرهابيين" الجزائريين. كانت تعرف أن الذين يذهبون إلى هناك لا يعودون، فلا أحد يعود من هناك: من الأمكنة التي تسكنها الجنية الخرافية التي تأكل لحك الكبار والصغار على حد سواء. تلك التي لا تشبع. تظل تأكل وتأكل وتأكل. ألم يكن الاحتلال وجها من أوجه الجنية؟

أحس العربي يومها انه يحنق على الفرنسيين. يكرههم لأنهم حرموه من أبيه. ولأنهم حرموه من أمه التي ماتت سنة من بعد تلك الحادثة. ماتت حاملة حسرتها معها والأسئلة التي لم تجد لها جوابا. ثم في السنة الثالثة من الاعتقال اكتشف العربي أن والده اعدم شنقا بتهمة "التآمر على أمن فرنسا في الجزائر". لم يكن ليستوعب ماهية الشهادة وقتها. بالنسبة إليه كان يتيما. ولم يكن ثمة حسرة أشد وطأة من تلك التي تمازج بين اليتيم والضعيفة. ضعيفة تربي على يدها. كبر معها. وتجاوز حدودها بسرعة مدهشة.

في العشرين من العمر وجد نفسه يتحول من مجرد شاب إلى مقاوم. هل كان عليه أن يعيش سنواته العشرين كما يعيشها الشاب الفرنسي مثلا: مستمتعا بالحياة. يحب وعشق ويتزوج وينجب أطفالا يجرهم في عربتهم الصغيرة بجانب زوجة جميلة وسعيدة؟ لم يكن له تلك الأحلام، لم يكن له الحق فيها. ولهذا صار جزائريا كي لا تأكله الجنية ثانية. كان الاختيار سهلا وبسيطا وحتميا. لم يكن بمقدوره أن يعيش بلا ذاكرة ولا أحزان. لم يكن بمقدوره أن يتزوج وينجب أطفالا يورثهم الفقر والجهل والأحذية الرثة. كان يعرف أنه خلق ليكون في الصف الآخر وليس الصف الأخير، في الجهة التي لا يمكنها أن تلتقي بالجبناء مهما كانت وضعيتهم. وفي الواحد والعشرين من العمر، وجد نفسه مسؤولا عن خلية سرية تابعة لجهة التحرير الوطني.

كانت مهمته اختيار مجموعة من الشباب الغاضبين مثله للقيام بمهمة دقيقة وخطيرة: مهمة تطهير الوطن من العملاء والخونة. ألم تكن الضعيفة ما صنع شخصيته القوية حد الشراسة؟ الضعيفة نفسها جعلت انتقامه من العملاء جزءا من واجبه نحو الوطن الذي آمن به. والتحاقه بالجهة كان واجبا أيضا، واجبا شعر أنه ينتقم من خلاله لكرامته ولكرامة والده وأمه وإخوانه الذين تشتتوا هنا وهناك. كانت الأوامر من التي ترده من قياديي الجهة وواضحة وضرورية: القضاء على العملاء الخونة أينما كانوا.

كان يتريص بهم بعد أن شكل مجموعة من المساعدين الذين لا يملون ولا يكلون من التريص والتحري حتى يأتي يوم القصاص. وكان يجد متعة في قول تلك الجملة التي عاش لقولها: "حكمت عليك الجبهة بالموت يا كلب."

-----

مقطع من رواية قيد الطبع بعنوان وطن من زجاج.



## بكاء الجدران

ريا أحمد - اليمن

كانت دعوة السيدة سلمى لي لحضور حفل عقد قران ابنتها نورة كفيلاً بأن ينبش داخلي ذكريات طالما أسعدتني وأبكتني، فها أنا أدعى اليوم إلى منزل كان أربابه ضيوف في يوم ما. أه من هذه الأيام تأتينا بما نكره أحياناً. طافت بي الذكريات في الحديقة التي طالما لهوت فيها، وفي الأشجار التي حمتني من حرارة الشمس، فأين هي الآن لتجميني من حرقه الدموع؟ كانت رغبة قوية تلك التي اجتاحتني وألحت علي بالذهاب إلى أطلال ذلك البيت المهجور بسكانه. لقد كان النداء الروحي الذي أطلقته خبايا روحي العطشى لصومعة الذكريات هو من ذهب بي إلى سعادة الماضي.

لملمت أشلاء الذاكرة ومضيت إلى مرتع الطفولة. كان المكان مزدحمًا: الفتيات بأثوابهن المقلدة لآخر صرخات الموضة، و ألوان مساحيقهن الرقيقة، بعضهن يقفن أمام المرأة لإصلاح ما أتلفه الشرشرف، والبعض الآخر يتأهبين للدخول إلى الديوان أو انتظار العروس في الصالون. أما أنا فقد كنت أتفقد زوايا المنزل، وأنصت إلى آهاته وشجونه. لقد سمعت بكاءه وهو يحدثني عن الحياة الباردة لهذه العائلة، ورأيت دموعه وهو يحدثني بشوق عن ذكريات ضممتنا معا.

همست إحداهن في أذني: "لم تكونوا بحاجة للمال، فلماذا تركتموه لهم؟"

"ربما كان ضرباً من الجنون." أجابتها عينا، ففهمت ما لم أفهمه.

جاءت العروس تزفها الدفوف و الطبول و تصحبها الزغاريد. كانت كل دقة تحمل معها صورة جميلة لماض أجمل، فاليوم تزف عروس غريبة من نفس المكان الذي زفت منه شقيقتي. كل نغمة كانت تجلب معها لوحة لعمر جميل اختزل في حديث الذكريات. الجميع يرقص، وكان رقصاً على جراحي التي لم تبرأ بعد. كان التصفيق كسوط جلاذ يعذبني لتركي هذا الوفي الذي حمانا من لهيب الحرب، تماماً كما حمانا من تقلبات الزمان. ربما كانت الزفة جميلة لكنها عذبتني وشوهت فرحتي بهذه العروس الشابة.

لم أكرث لنظرات النساء الخبيثة وهمساتهن التي كانت تؤلمني لولا لوعتي وعذابي اللذان عشتهما للحظات في أحضان من احتضنني منذ نعومة أظفري. رحت أتلمس جدار هذا الصامت الحزين علني أمسح دموعه قبل أن تراها النساء فيسخرن منه كما سخرن مني.

حضرت الزفة جسداً بلا روح فقد كانت روحي تناجي ذكريات هذا المنزل، وكنت أسمع حديث الذكريات منه، فقد ذكرني الديوان بزفة شقيقتي وقد وقفت إلى جانبها مرفوعة الرأس وكأنني أقول للعالم: "انظروا إلى هذه الجميلة إنها أختي." وأيضاً أنا كنت فخورا بها سعيداً في

عرسها. كنت أقول للجميع "هذه الفتاة ربييتي، فأنا من شهد طفولتها، وهاهي اليوم عروس في غاية الجمال". كان صدى الذكريات يصدح في أرجاء المنزل.

لم يسمع أحد هذه الذكريات، فصوت الغناء وزغاريد الزفة فقط ما كانوا يسمعون. ذكرتني غرفة أخي بالليالي التي كان يسهر فيها مع الكتب لنيل معدل عال يؤهله للطب. لقد كنت أسهر معه إلى أن حصل على المركز الثاني على مستوى الجمهورية. لقد فرحت له كثيراً واشتقت له عندما ذهب للدراسة. مناجاة المنزل يعبق الذكريات الجميلة ذكرتني بما لم أنس.

قد لا يصدق أحد أن البيت شعر بالألم والحزن اللذين انتاباني حينذاك، ولكنه فعلاً شكأ فأبكاني. تحدث بكل الذكريات التي لم ينس منها شيئاً، وعاتبني عتاب الحبيب المضني الذي ألهبه الشوق.

انتهت الزفة وأنا لا زلت أقف على أطلال الذاكرة. مسحت دموعي بعد أن قررت ترك فرحتهم حين خطفوا سعادتي، واغتالوا بسمتي. وعندما بكت الجدران ماضياً لن يعود، أسدل الستار على مسرح الفرح، واجدثت السعادة صورة من صور الذكريات.

## حنين

أميمة أحمد - سوريا

تلف بايا ربح صبا مليئة بالحنين والشوق. كيفما اتجهت تلفح وجهها، وتنجس بنابيع، تنساب رقاقة بين ثغورها. كل شيء في منزلها يثير الحنين إلى رسم أبدعت في تصويره، بأحرف رقصت على لسان قلمها كلما خلت إلى نفسها، وما أكثر خلواتها في ربوع الاغتراب، حيث كلما ازدحمت شوارعها بالبشر، أثارت شعورا بالوحدة أكثر.

قفزت بايا عن كل هذا الواقع، وتسلمت أكمة الحلم بكل بهائه، وإتكات على شرفاته. تحدث ضياء الذي هوى نيزكا في أعماقها على غير توقع أو ميعاد، فامتلات الأكوان موسيقى تعزف على أوتار أعماقها الزاهية فرحا، تثير رغبة اللهو لدى العنادل والحساسين والبلابل في ربوع حدائقها. وقد عاد ربيعها طلقا، يخنال بحسن لم تألفه من قبل، وعبق أوراده تملأ جوانحها شوقا وحنينا إلى لحظة تصافح فيها من كتبته وأحبته، حتى ولو كانت كمصافحة الغرباء. تريد أن ترى حلما صنعته عشيات، وأماسي سنوات خلت. كانت تتفتق أكمام الورد لحظة بعد لحظة.

تفتح الآن دفاترها، تقرأها صفحة صفحة، تتراقص بين سطورها عينا ضياء ضاحكين، تشع من بؤبؤ عينه خيوط فجر واعد بالأمل واللقاء.

لماذا تراجع التصوير بالكلمات؟ لماذا ذُبلت تلك الأوراد؟

في مروج ليلكية، على سفوح الزمن راحت تتأمل بايا تفاصيل المشوار، متسائلة عن سر عاصفة الحنين. هل لأيام مضت صورتها كما يحلو لها؟ أم لضياء الذي أضاء أبعاد الصورة، وخلق بضوئه الحياة لصورة ما كانت لتحيى لولا رقة ضياء، كطل الندى يروي تلك المساكب من النرجس، والفل والياسمين والخزامى كل صباح، يمسح بكفيه حنانا على خدود الورد لتزداد ألقا؟

لم يذبل شيء، ولم يتراجع التصوير، بل انتقل إلى شكل سرمدى لم تعد الكلمة تحيط به، حينها "الصمت في حرم الجمال جمال". فصمتت، وأنسابت مع موسيقى القزح، تنتشر الفرحة والغبطة قوس قزح، بتلاوينها الزاهية. هتفت إليه، تسمع صوته، بضع ثوان، وانصرف، كان مشغولا، قدرت أن لديه ضيوقا، ودعته على أمل اللقاء، أو هكذا تصورت بكلمة باي. إنه بعيد، ولم تكن تدري أنه الآن أكثر حضورا، يفرش جناحيه حولها، يراقصها، تدور كفراشة بين يديه. وظلت ترقص وترقص، فهو التعبير الأول للإنسان.

## الخاتم الفضي

### حياة زغيش - بلجيكا

اسمع خطاك تقترب في الرواق. تدق نبضات قلبي الكهل بفوضى كلما أصخت السمع لوقع خطوات الحذاء المطاطي التي تصلني كالهمسة. الآن تتوقف الخطوات الخفيفة عند الباب، ويتوقف قلبي لفترة قد لا تزيد عن الثانية، ولكنها تبدو لي أبدية. أكاد أراك تأخذ نفسا عميقا كما لو أردت أن تمنع نفسك المترددة بأنه بالنفس المنتظم يتم الانتصار على كل مخاوف الدنيا.

"ادخل. تفضل. اجلس."

أراك تركز أنظارك على الكرسي اليتيم الموجود في الحجرة المظلمة. تردد ثانية وتتوجه إلي بسؤال غير مباشر.

"لا تأبه بي. اجلس. كنت جالسا طوال اليوم. الوقوف جيد للدورة الدموية، ورجلاي العجوزان دائما تشتكيان من أنني لا اقف كي أريحهما من آلام الروماتزم. اجلس يا ولدي."

تفاجئنا الكلمة مثلما الرصاصة التي أطلقت من دون وعي، وننظر إلى بعضنا البعض بذعر المصابين بالنيران الصديقة.

"عفوا، لم أقصد أن أضايقك بكلمة ولدي هذه."

يداك متشابكتا الأصابع، تلعبان بخاتم الفضة المرصع بالحجر الأصفر. خاتم مر من إصبع جدك، فأصبعي ليتخذ مكانه النهائي حول إبهام يدك اليسرى.

"كم كبرت! كم تغيرت منذ أن رأيتك آخر مرة! كم كان عمرك آنذاك؟ خمس سنوات؟ ست سنوات؟ قم، دعني أرى طولك الآن. قف، يا الله. أتستحي من أبيك؟ دعني أحقق في ملامحك المراهقة. أنت تشبهني. أنت ابني فعلا. نفس الأكتاف الضيقة. نفس الجذع المنحني النحيف والجبهة المتراجعة."

تصرح الآن وبلهجة شديدة بأن الناس يقولون إنك تشبه أمك. أفهم ما يخفيه غضبك من ألم وخيبة أمل. إنه جرح لا يزال ينزف يوميا، ولا يمكنك التعبير عنه بغير الكلمات العدوانية ونوع من الكراهية المكثفة. لا بأس، فأنت تنفي وجودي وترفض الهدنة التي أحاول إقناعك بضرورتها.

ينمو السكوت بيننا. ويداك تتشابكان بقوة. ترفع رأسك وتسالني كيف يمكنني العيش في هذه الحجرة الداكنة ذات الجدران العارية. أجيبك ببرودة مصطنعة أنني اعتدت على غياب أشعة الشمس وضوء القمر، وأن عيني أصبحتا تبصران حواف الأشياء مثل عيون الهر شديدة الحدة. لا يوجد شيء في هذه الدنيا لا نألفه يا ولدي. ولكن هذا لا يعني أنني استسلمت للوضع، فلقد كنت دائما أتمنى مجيئك وعودة علاقتنا إلى ما كانت عليه قبل أن أهجر أمك المسكينة من زمان بعيد أكاد لا أذكر منه شيئا.

ها قد أتيت أخيرا. وها أنت الآن جالس في غرفتي، وأصابعك العصبية تعذب خاتم الفضة الذي امتلكه جدك: ذاك الفنان القصصي العظيم، الذي كان يخرجنا من مأساة أيام الفقر والترهيب بحكايات أبطال

الثورة. جدك الذي كان سحره الروائي يقودنا في أروقة التاريخ المؤلم إلى نهاية النفق المضيء دائما، مختتما رواياته بجملة متفائلة ترفع من معنوياتنا، فيتدفق الحماس والرغبة في قلوبنا من جديد.

أراك الآن تميز الشعارات المنحوتة على الجدران الوسخة. ربما كتبها الذي كان يعيش هنا من قبلي، أو من كان قبله. أسماء أنثوية كتبت بأحبار مختلفة. كثيرا ما رفعت نفسي المتعبة برسوم أتخيل فيها أشكال وملامح ذوات الأسماء، فتارة أشخصهن بشعر أشقر سلس، وتارة أخرى أرسم سواد العينين وامتلاء الجسد.

في بداية استقراري هنا أتقنت مهارة إخفاء قلم الرصاص في طيات سروالي. خذ هذه بعض الرسوم التي احتفظت بها. نعم، إنها مرسومة على غلاف الصابون الذي كنت أسرقه بانتظام. وحتى إن أصبحت ذاكرتي مشهورة بثقوبها الكثيرة اليوم، وحتى لو هجرتني حدتي المعتادة كفنان الكاريكاتور التي كنت أفخر بها قديما، فلك أن تحكم على مدى وفاء خصلات الشعر الطويل وأهداب الأعين السوداء الكثيفة التي رسمتها.

تصرح بصوت ضعيف بأن رسومي جيدة، وأن أمك لا تزال تشبه المرأة التي تزين غلاف الصابون، إلا أن شعرها أصبح رماديا وأن حجمها زاد بعض الشيء بعد ميلاد أخيك الصغير.

تأخذ الرسوم والغلاف يرتجف بين يديك. حان وقت الرحيل. ألقى نظرة إلى الباب الذي ظل مفتوحا وأشير بيدي نحو غلاف الصابون. إياك أن تعطيتها لأمك، قد تضطرب منها كثيرا.

تعذني بذلك، وتشكرني على استقبالك وكأنك سائح أجنبي شرب شاي بالنعناع في بيت عربي. أنزعج من حيائك، وأفودك نحو الباب متظاهرا بلا مبالاة إجرامية.

"لا تنس أن تستعيد جواز سفرك عند الخروج."

أذكرك بعشرات التفاصيل النافهة وصمتك لا يقوى على إخفاء الحقيقة: لقد أصبحنا غريبين.

"سأزورك ثانية قريبا، إن شاء الله."

أتظاهر بأنني أصدق ما تقوله، وأبصرك تبعد في الرواق بخطوات مسرعة. لعلك مثلي تعلم جيدا أننا لن نلتقي مرة أخرى، وأن بقائي على عتبة الباب رمز واضح يدل على غيابي الدائم من حياتكم.

أحملك في غبار الرواق المظلم طويلا، وأمدد جسدي فوق السرير والباب لا يزال مفتوحا. ينتفخ السكوت، وعبؤه يتقل كتفي الهزيلين، وطعم المرارة يملأ فمي. وفجأة يخطف بصري لمعان خاتم الفضة الملقى على الأرض، فاشعر كأنني تلقيت طعنة خنجر، وأدركت لحظتها واقعي، فما أنا إلا فنان أسير، حكم عليه بالإعدام، ولا ينتظره في زنزانته الانفرادية سوى الظلام.

## الدينار الأخير

عدلي الهواري

الشمس في طريقها إلى الغروب. الناس في طريقهم إلى مجمع المواصلات العمومية. صغار الباعة فردوا بضاعتهم على الرصيف لبيعها. بائع أوراق اليانصيب ينادي:

"اربح عشرين ألف دينار. الليلة السحب. الورقة بدينار."

يقترّب منه أبو عبد الله حاملا في يديه الأكياس التي ملأها ببعض ما يحتاجه البيت من خضار وخلافه.

"اربح عشرين ألف دينار. الليلة السحب. الورقة بدينار،" يقول بائع اليانصيب لأبي عبد الله.

توقف أبو عبد الله قرب بائع اليانصيب وسأله:

"أكيد الليلة السحب؟"

"نعم الليلة، الساعة السابعة والنصف مساء،" رد بائع اليانصيب.

"في جيبي دينار واحد، أعطني ورقة وسنرى حظنا،" وسلم الدينار للبائع.

أعطاه بائع اليانصيب ورقة. طواها أبو عبد الله ووضعها في جيبه، وحمل أكياسه وواصل السير إلى حيث السيارات العمومية.

جموع أخرى من الناس تسير نحو موقف السيارات العمومية. بائع اليانصيب يواصل النداء:

"اربح عشرين ألف ليرة. الليلة السحب. الورقة بليرة."

يقترّب أبو محمد من بائع اليانصيب حاملا أكياسا مليئة ببعض ما يحتاجه البيت من خضار وخلافه. تلتقي العيون، فيبادر بائع اليانصيب إلى القول:

"اربح عشرين ألف دينار. الليلة السحب. الورقة بدينار."

"لم يبق في جيبي سوى دينار، وسأشتري به حلوى للصغار. لقد وعدتهم،" رد أبو محمد على بائع اليانصيب، وواصل السير متجها نحو محل الحلوى القريب من مجمع المواصلات العمومية.

كرر بائع اليانصيب نداءه

"اربح عشرين ألف ليرة. الليلة السحب. الورقة بليرة."

وصل أبو عبد الله إلى بيته، وسلم لأبنائه وزوجته الأكياس، فأخذوها إلى المطبخ. بعد وقت ليس طويلا، وضع العشاء على الأرض وتعيشوا جميعا. أثناء شرب الشاي بعد العشاء طلب أبو عبد الله من الأبناء أن يفتحوا التلفزيون ليتابعوا عملية اختيار الأرقام الراححة في اليانصيب. بدأت الدواليب تدور وتتوقف، فيتكون رقم يفوز بجائزة نقدية صغيرة، يتلوها اختيار رقم آخر لجائزة نقدية اكبر، وهكذا.

"والآن إلى الجائزة الكبرى ومقدارها عشرون ألف دينار،" أعلن صوت لم يره المشاهدون على الشاشة.

دارت الدواليب وتوقفت، ونتج عندئذ رقم قارنه أبو عبد الله مع الرقم المطبوع على ورقة اليانصيب التي اشتراها بالدينار الأخير في جيبه.

"والله ربنا يا ولاد عشرين ألف دينار،" قال أبو عبد الله غير مصدق لما جرى.

تحدث وأسرته عما ينبغي عمله لاستلام المبلغ، وما سيفعلون به بعد استلامه. وناموا وهم سعداء.

في وقت مشابه لوقت وصول أبي عبد الله إلى بيته، وصل أبو محمد إلى بيته، وسلم الأكياس التي يحملها لزوجته، وعاونها الأولاد في حملها إلى المطبخ. بعد وقت ليس طويلا، وضع العشاء على الأرض، وتعيشوا جميعا. احضر الشاي بعد العشاء فقال الأب:

"هاتوا الحلوى لتناولها مع الشاي."

جلست الأسرة معا. تناولوا الشاي والحلوى. تسامروا. وناموا وهم سعداء.

## تدقيق لغوي

### حكمت النوايسة - الأردن

أعمل مدققاً لغوياً، ولي في هذه المهنة ست عشرة سنة، لم أخطئ، ولم يكتشف أحد بعدي خطأ نحويًا واحدًا. أولعت بالتدقيق، وصرت أدقق بكل شيء، صرت - في كل عبارة أقرأها- أبحث في الوجوه الإعرابية المحتملة إذا رأيت فيها خطأ ما. صرت أرى الشارع أسطراً، و الناس والأطفال -على وجه الخصوص- نقاطاً متحركة تحتاج إلى من يضبط تواجدتها على الحروف. الشوارع أسطر. البقالات نصوص تحتاج إلى ضبط.. الأصدقاء نص غير مرقوم. عرائض النواب نصوص تحتاج إلى مراجعة. سائقو التاكسي يحتاجون إلى تنصيص. مخالفات حزام الأمان الموسمية تحتاج مدققين. حركة السيارات التي تدخل إلى الأردن تحتاج تحريراً لغوياً. أسعار الشقق تحتاج تنسيقاً جديداً غير التنسيق العشوائي بين السماسرة والأموال الكثيرة التي تباع وتشتري بها دون أن نعلم مصدرها.

كان: فعل ماضٍ ينصب الخبر.

سألتنني ابنتي: "كان ينصب يعني كان نصاب؟"

إن: حرف توكيد ينصب الاسم.

سألتنني ابنتي: "إن نصاب؟"

الفعل ينصب المفعول به. الفعل مختص بالنصب ويرفع الفاعل، فهو مختص بالنصب والرفع.

المبتدأ هو المختص بالرفع.

ليس المبتدأ وحده. معه الوزارات والمستشفيات ومصفاة البترول والمستوردون، ودهاقنة الجامعات، كلهم مختصون بالرفع، برفع ما يمكن أن ينصب مشنقة المواطن أو ينصب المواطن على قارعة الطريق شحادا.

التبس الأمر علي، ولم أعد قادراً على فصل هذه المهنة المؤذية التي أمتنها عن الواقع الذي بت أراه يحتاج إلى تدقيق. أريد أن أدقق كل شيء، الشبابيك، الأبواب، وأسعار الخضار، و لافتات المطاعم. خذ هذه مثلاً. قرأت إعلاناً لأحد المقاهي هذا نصه:

"كوفي ميت."

وبعد أمتار مقهى آخر عنوانه "كوفي شب."



لم يعد الشكل هذه المرة يعنيني، أوضعوا شدة على الياء، أم لم يضعوا. وأخذت أفكر في المعنى. لم اختار صاحب المقهى كوفيا ميتا عنوانا لمقهاه؟ ولم اختار الآخر كوفيا شب عنوانا؟ وما قصة الكوفيين والمقاهي؟ هل وضع في المقهى الأول نحت لكوفي ميت؟ ما دلالة ذلك؟ هل وضع في المقهى الثاني نحت يمثل كوفيا في شبابه؟ ما جدوى ذلك؟ وما دلالته في الزمن الذي لا نعرف له رجلا من وجه؟ لم اختير الكوفيون ولم يختار البصريون أو البغداديون عناوين للمقاهي؟ لكم الله يا أهل الكوفة؟ في الزمن الماضي ضاع ما جمعتم من اللغة، والآن أنتم عناوات المقاهي المشوهة. لكم الله.

مهنتي مدقق لغوي، و أتمنى أن أستبدل بها بطاقة تموين، أو بطاقة تأمين صحي--خاص بالعيون. العيون وحسب. وأعاهد من يعالجني على ألا أدقق بأي شيء.

نهضت مبكرا، وتفقدت جيبتي المشنوقة في القميص المشنوق على الحائط، وجدت البطاقة، والتعهد الذي أبرمته مع الطبيب. فتحت النافذة، كان الفضاء كتابا مليئا بالأخطاء، والأرض محبرة، ولا أحد يدقق.

لا أحد يدقق.

-----  
قصة قصيرة نشرت في صحيفة الرأي الأردنية (2006/2/3)

## ريحانة الخريف

محاسن الحواتي - اليمن

تترك الأغنام بداية الطريق المؤدي إلى الوادي وتعود إلى منزل الشيخ نوري البصير لتستمع إلى درس في اللغة العربية والتجويد. تجلس في آخر صف والخوف يتملكها. تتابع قليلاً حركات فم الشيخ نوري البصير في الشدة والفتحة والضممة وتتذكر أغنامها التي تركتها ترعى لوحدها. وتردد مع الصغار بعض الآيات والعبارات. وبخاصته السادسة يتساءل الشيخ نوري البصير هل جاءت ريحانة الخريف؟ يقصد رمانه. فتقول نعم جئت يا شيخ لأسمع الدرس وأفهم، فيتلو عليها بعض الأحوال في فنون التجويد. تتذكر رمانه الأغنام، فتترك دفترها مع محمود، ذاك الطفل الرجل الذي تثق فيه كثيراً وتعتمد عليه في شرح دروس الشيخ نوري التي فاتتها.

تحملها قدمها صوب الوادي، وهناك الأغنام ترتع بين الأشجار وترعى. تحدثهم رمانه "لو كنت أعرف أنكم وصلتم إلى المكان بالسلامة ما كنت تركت الدرس وجئت."

وتحدث نفسها: "الدرس اليوم جميل والحمد لله . محمود سيشرح لي ما فاتني."

وتدور ليال ودروس الشيخ البصير تتواصل. ورمانه تجيد قراءة ما يكتب، وتجيد كتابة ما يقرأ. تتفوق على كل الصبيان في معلامة الشيخ نوري البصير. ومن غيظ الصبيان يتناقلون خبراً في القرية يروي أن رمانه تدرس دون علم أبيها و أمها، وأن الشيخ نوري البصير يدللها بريحانة الخريف، وأنه يشجعها على ترك الرعي و التفرغ للدروس. والألسن تلوك خبر الطفلة - بنت الثالثة عشرة- ويطال محمود رفيق الدرس ابن العاشرة. والقرية لا تهدأ. ورمانه تبكي والخوف يطاردها، والأب المومجوع بفجيئته من هول الأخبار في مجتمع صغير يجيد صناعة الإشاعة ينهال على الأم فيضربها ويطردها إلى بيت شقيقها. والطفلة حبست في البيت. وتولى الأب رعاية الأغنام. والقرية لم تهدأ. ونهار القرية مذبوح بالثرثرة. وليل القرية يتمسح بالهمس المويء. رمانه لم تعد طفلة. تكتب. تقرأ. يعني قد تكتب جواباً لصبي أو لرجل ما. يعني قد تقرأ قصص الحب وروايات العشق. عيب. فضيحة. والشيخ العميان ما كان عليه سوى تعليم الصبيان. ويناديها ريحانة الخريف هذا الخرف العميان. عيب و فضيحة. ماذا يعرف عن الريحان هذا العميان؟ الله أعلم ماذا يدرس الصبيان. ليست تلاوة ولا قرآن. القرية تروي وتنسج قصصاً لفتيات تعلمن القراءة والكتابة ولم يطعن الوالدين. وفتيات غدر بهن الشيخ في نهاية الدرس في بلاد ما وراء الجبل. وفتيات هربن مع رجال غرباء. وفتيات يلعبن مع الصبيان وفتيات وفتيات. القرية تحكي، ووالد رمانه يتمنى أن يفقد أذنيه وقدرته على رؤية وجوه نساء القرية. هل يقتلن جميعاً أم يقتل رمانه؟

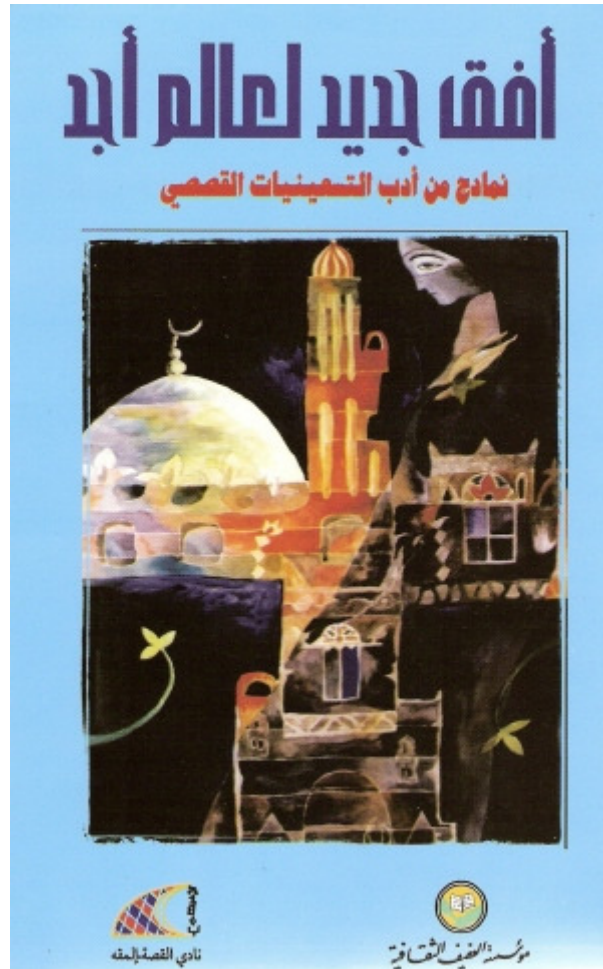
ليس إلى هذا الحد فرمانه ابنته البكر، يحبها وتحبه، ترعى الغنم وتساعدهم في كل الأعمال. ماذا لو كتبت أو قرأت؟ لا شيء يشجعه على الغفران. قد ينسى لكن القرية لا تفر.

ليس هناك حكايات أخرى ترويها الفتيات والنسوة. أدمن حكاية رمانة والشيخ العميان، فالفاقة طاحون قاتل، والأمراض تتكاثر في القرية، والموت يطال الأطفال.

جاءت بعثة طبية لتدريب نساء في أعمال الإسعاف الأولي. لم تجد البعثة فتاة تجيد الكتابة والقراءة سوى رمانة --ريحانة الخريف-- التي أصبحت فيما بعد تسمى "الدكتورة رمانة". وبادرت ريحانة الخريف إلى معلمة الشيخ نوري البصير وفتحت فصولاً لمحو الأمية للفتيات، وأياماً للنساء. القرية عرفت رائحة الريحان، وألفت عبق الريحان في الخريف عند هطول الأمطار، وأزقة القرية أصبحت أكثر مرحاً بعبق الريحان.

-----

قصة منشورة ضمن مجموعة قصصية صادرة عن مؤسسة العفيف الثقافية ونادي القصة - المقه (اليمن) عام 2000. عنوان المجموعة: أفق جديد لعالم أجد: نماذج من أدب التسعينيات القصصي.



## اسمه عبد القادر

### مشهور البطران - فلسطين

لم يكن مؤذن الجامع الكبير قد ختم بعد تكبيرته الثالثة لصلاة فجر الجمعة الأخيرة من حزيران، ولم يتسن لبائع الفلافل فتح أقفال بابه لتحضير أخلاط الحمص، ولا حتى النسوة تهيأن للاغتسال من آثام ليلة حب عاصفة لخميس فائت، حين تعثرت أقدام أحد العمال بجسم ضخم يسد الطريق إلى القرية.

"اللهم اجعله خيرا."

مد يده الراحشة ليجس كينونة الجسم الممدد على الاسفلت. أنه جسم طري، ولولا عدم التجانس في طراوته لأمكنه التنبؤ أنه حمولة من القطن سقطت من الشاحنات المارة إلى مصانع النسيج في المستوطنات القريبة.

مع أفول عتمة الغبش، بدأت تتضح معالمه. من المؤكد أنه ليس حمولة قطن. ولكن ليس من السهل استيعاب انه إنسان.

في نور الغسق بانث معالمه واضحة. أزال الرجال النفايات عن وجهه وصدره. عندها فقط تبين أنه إنسان. عار تماما. مسجى بجلال في نور الغسق الرصاصي. كان اعظم ما فيه جماله اللافت للنظر، إذ أن قسماته تذكر المرء بالأنباء. وقد عز على الرجال اللاهئين جريا من الأزقة الغارقة في طراوة العتمة أن يكون صاحب الجثمان غريبا عن قريتهم. لكنهم عرفوا بطريقة ما انه ابن هذه البلاد، ذلك أن الروائح المتضوعة من جلده تذكر المرء بتلك الرائحة التي تربك الحواس في حارات غزة. آخرون قالوا إنه خليلي، إذ تبين أن طواحينه تنز غلالة خضراء لها رائحة العنب. لكن ذلك لم يمنع آخرين من التكهن أنه قد يكون من مدينة أخرى، ذلك أن كل مدينة من هذا الوطن كان لها حضورها الواضح في تفاصيل جسده الجميل.

اقترح أحد الرجال وضعه في ساحة الجامع الكبير إكراما وتعويضا له عن المهانة التي تجرعه إبان حياته القصيرة. لكن الأمر بدا في غاية الصعوبة، إذ كانت الجثة أثقل من أن يحملها ثلاثة رجال، عدا عن التفسخ والشروخ التي لحقت بالجثة جراء محاولة حملها، مما اضطر الرجال إلى نقله على عربة مكشوفة.

لم يكن صعبا على الرجال الذين تحلقوا حوله أن يكتشفوا انهم أمام إنسان كان ذات يوم يتدفق عظمة وكبرياء. كما لم يكن من الصعب أيضا معرفة أنه مات غيلة وغدرا، حيث وجد في جسده اثنان وثلاثون منفذ رصاص، عشرون منها من طراز عوزي، والباقي من نوع "أم 16"، بالإضافة إلى رشقات مختلفة من غدارات ذات طرز قديمة، وطعنات سكاكين من النوع المستخدم في ذبح الجمال. في المقابل لم يكن خافيا أن هذا الرجل واجه الموت بشجاعة، فلم يبد على وجهه الهادئ الصبوح أي آثار لانتكاسة أو هزيمة محتملة.

إن كل ما أتيح له قراءة تلك العبارة المكتوبة بالفحم وبخط سيئ علي صدره العريض: "اذهب إلى قدرك أيها المخرب." يُدرك بسهولة انه قتل بدم بارد على أيدي أجهزة معادية، وربما قتل في الظلام في غرفة باردة، حيث بدت زرقة عينيه متعكرة ومزاجه مضطرب. لكن نظراته ثابتة، وطواحينه تكز على صرخة غاضبة لم تكتمل. ومن المحتمل أن آخر من ما نطقه: "اقتلني أيها الجبان. ماذا تنتظر؟ فأنا صاحب قضية."

الرجال الذين غسلوه في باحة الجامع تجمدوا في دهشة أسرة لمرآه، حيث ظلوا يتمهلون عن قصد لإشباع نظراتهم النهممة من هذه المغدور الجميل. لكنهم أيضا كانوا يدارون خجلا وشعورا طاغيا بالقسامة. ومن المؤكد أن نفرا غير قليل اسر في نفسه: "بعد الآن لست جديرا بامرأة."

تناهت الأخبار إلى النسوة، فخرجن إلى الأزقة حافيات دون أن يفكرن بترك ما حملته أيديهن من أدوات. بعضهن كان يحمل صحونا وملاعق وسكاكين. أخريات كانت أيديهن ملطخة بالعجين والصابون. واحدة منهن على الأقل كانت خارجة لتوها من الحمام ملتفة بملاءتها كما اتفق، الأمر الذي جعلها تبدو بلباسها المبلول اكثر عريا.

اصطفت النسوة أمام الجثمان، وبكين بمرارة تصدعت لها قلوب اكثر الرجال قسوة. لكن كل واحدة منهن كانت تبكيه معللة النفس بأسبابها الخاصة: العازبات بكينه زوجا لن يطرق بابهن إلى الأبد. والأمهات رأين فيه ابنا لن تبصره العيون. الصبايا هن فقط انزوين في ظلال السناسل الحجرية، وتحت تعريشات الدوالي، وفي شرفات العلال، ورحن يكتبن قصائد عن فارس جميل عيونه قطعة من بحر. شعره جدائل من ريش النعام. يأتي كل مساء إلى "علية" في آخر القرية بها نافذة عالية. يمد يده الرشيقة الناعمة عبر صلبان النافذة، ويقول بصوت عذب يحاكي خريز الماء: "تعالى يا حبيبتى الصغيرة."

أحد الرجال تنبه أن النسوة لن يتوقفن عن البكاء ما دام الجثمان أمامهن، فاقترح أن تخرج الجنازة وأن يدفن في الحال، لأنه خشي أن يذهب الجنون بالنسوة، فيقطعن أجزاء من الجثة ويلقنها تمائم في بيوتهن. لكن إحدى النساء وقفت بعناد أمام النعش وقالت:

"لن يخرج من هنا دون إعطائه اسما يليق به."

نظر الرجال في وجوه بعضهم بعضا، كأنهم يبحثون عن اسم ما. كانت وجوههم السمراء تنطق باسم واحد دون غيره: "عبد القادر."

وأجمعوا فيما بينهم أن عبد القادر أب لكل عاقر، وأب لكل يتيم، وزوج لكل أرملة، وحبیب لكل حاملة، وأخ لكل وحيد، وصديق لك إنسان في هذه القرية.

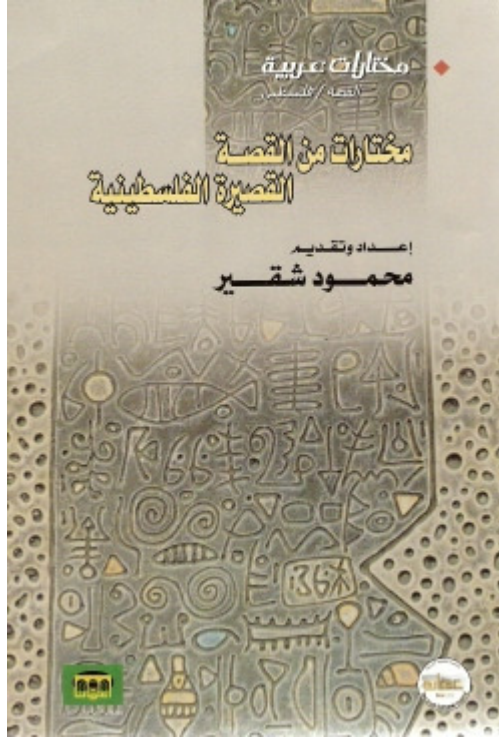
وهكذا تحركت اعظم جنازة في تاريخ القرية، شارك فيها الرجال والنساء والأطفال، وكل من سمع الخبر من القرى المجاورة، حتى غصت بهم الشوارع والأزقة، عدا عن الذين لم يسعفهم الحظ ليجدوا موطئ قدم على الأرض، فاعتلوا سطوح المنازل رافعين باقات الزهور وأغصان الأشجار.

عندما انتهت الجنازة عصر ذلك اليوم، غرقت القرية في فوضى الزهور المتناثرة على جنبات الطرق، وفي مداخل الأزقة. واعتلى ضريح عبد القادر بين القبور الواطئة مثل جبل لكثرة ما

وضع عليه من أزهار، الأمر الذي جعل القرية تغرق في غمامة من الشذا ما زال عبيرها يتضوع حتى الآن.

-----

قصة منشورة ضمن مجموعة قصصية صادرة عن أمانة عمان الكبرى ودار الكندي (2002). عنوان المجموعة: مختارات من القصة القصيرة الفلسطينية.



## لا تكتب حسب اللفظ دائما

ثمة أخطاء شائعة، وناتجة عن كتابة الكلمة حسب اللفظ. ولكن لا بد من التروي قليلا قبل المسارعة إلى الكتابة حسب اللفظ المسموع. ومن أكثر الأخطاء الشائعة كتابة العبارة التي تعني إذا أراد الله. كثيرون يكتبونها على النحو التالي:

إنشاء الله.

لا تكن من هؤلاء. يجب أن تكتب على النحو التالي:

إن شاء الله.

الفرق شاسع بين معنى إنشاء و إن شاء.

وتجد أيضا من يكتب هاذا وأنتي. لا تكن من هؤلاء. وتذكر التالي:

هذا (للرجل) وهذه (للمرأة).

أنت (للرجل) وأنت (للمرأة): الفرق بينهما في اللفظ، ولا فرق في الكتابة، ويكتبان بدون (أ) أو (ي).

لك (للرجل) ولك (للمرأة): الفرق بينهما في اللفظ، ولا فرق في الكتابة، ويكتبان بدون (أ) أو (ي).

احتفظ بقربك بكتاب نحو مبسط. ومع الممارسة لن تخطيء.

## أعتقد جازماً المضارع لم والفعل

بعض الأفعال المضارعة تنتهي بألف (يراعى)، وأخرى بواو (يدعو)، وأخرى بياء (يقضي).  
إذا استخدمت لم لنفي هذه الأنواع من الأفعال المضارعة عليك أن تحذف الألف أو الواو أو  
الياء.

مثلاً

يراعى: لم يراع

يدعو: لم يدع

يقضي: لم يقض

احتفظ بقربك بكتاب نحو مبسط. ومع الممارسة لن تخطيء.

-----

عود الند موقع ثقافي تعليمي لا يهدف إلى الربح، وقد تنشر فيه موضوعات محمية الحقوق،  
ويتم ذلك وفق القوانين التي تسمح بالاستخدام العادل لمواد من هذا القبيل، وستتم  
الإشارة إلى اسم المؤلف والناشر.

[www.oudnad.net](http://www.oudnad.net)